جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

السنة: الثانية ليسانس **المادة: نقد أدبي حديث**

التخصص: الدراسات اللغوية **د. حمزة بوساحية**

2025-2024

المحاضرة الثالثة: النقد الإحيائي

كانت حركة البعث أو الإحياء من أوائل الحركات النقدية التي ظهرت في العصر الحديث، حيث سعت إلى إحياء الحركة الأدبية والنقدية من خلال الارتباط بالماضي والتراث العربي والإسلامي، وإدخال بعض اللمسات الحديثة. وقد أطلق عبد السلام الشاذلي على مدرسة الإحياء تسمية "المنهاج البعثي"، إذ سعى أعضاؤها إلى إثراء المناهج النقدية التقليدية عبر مزجها بأفكار وتصورات جديدة تتماشى مع متطلبات عصرهم.

أولا- الفرق بين المدرسة والجماعة أو الجمعية والاتجاه:

وقبل الولوج إلى مكاشفة هذه المدرسة الإحيائية، وجب علينا التفريق بين مصطلحات جوهرية هي المدرسة والمجموعة أو الجمعية وأخيرا الاتجاه:

01- المدرسة: تتميز المدرسة في عمومها بمجموعة من الخصائص أهمها:

- لا بد أن يتوفر لها مذهب أدبي (الكلاسيكية- الرومانسية- الرمزية...)
- تقوم المدرسة على فلسفة خاصة تنبع من تيارات الحياة.
- تقوم المدرسة على أسس ومبادئ وأهداف ما يجعلها حقيقة في عالم الفكر والثقافة.

02- الجماعة أو الجمعية: وتتميز الجامعة أو الجمعية هي الأخرى بخصائص تختلف عن المدرسة، أهمها:

- تنظيم خاص ينتج عن ظروف خاصة.
- لا يشترط فيها التقيد بمدرسة أو بمذهب من المذاهب.

03-الاتجاه: عادة ما يطلق الاتجاه أيضا على المدرسة أو العكس ليحمل الاتجاه عندئذ خصائص المدرسة والجماعة أو الجمعية، ولكنه يضيف إلى خصائهم بأن يجعل من

الموضوعات الخاصة بكل مدرسة أو جماعة اسما لها، وهذا ما جاء في كتاب "أحمد هيكل" في كتابه "تطور الأدب الحديث في مصر"، وذكر مثالا على ذلك:

المدرسة الإحيائية ـــــــــ الاتجاه البياني

جمـــاعة الديوان ـــــــــ الاتجاه التجديدي الذهني

جمـــاعة أبولو ـــــــــ الاتجاه الابتداعي العاطفي

ثانيا- مفهوم النقد الإحيائي:

النقد الإحيائي هو مدرسة جديدة في النقد الأدبي العربي الحديث، تنطلق من فكرة إعادة إحياء التراث والماضي النقدي مع إضافة تحديثات وإضافة تحديثات إليه تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، وذلك على مستوى المنهج والمصطلح، والهدف. وقد كان من أبرز ممثلي هذه المدرسة الإحيائية "حسين المرصفي" (1815-1889م) من خلال مؤلفه "الوسيلة الأدبية"، الذي ساهم في تطوير الفكر النقدي العربي.

ثالثا- جهود حسين المرصفي النقدية من خلال كتابه "الوسيلة الأدبية":

يعتبر حسين المرصفي من النقاد البارزين الذين سعوا للعودة إلى التراث العربي من خلال الربط بين النقد العربي القديم والدراسات النقدية الحديثة. وساهمت جهوده في "الوسيلة الأدبية" في إحياء النقد العربي بعد فترة من الركود، إذ سعى إلى تطوير أدوات النقد ليصبح أكثر منهجية وعلمية، مع حفاظه على روح النقد العربي القديم، لهذا نجد فيما بعد أنصار التجديد قد عابوا على مدرسة الإحياء هذه المحافظة. ومن أبرز الجهود النقدية التي جاء بها المرصفي في كتابه نجد:

01- رؤيته للأدب:

ارتبط مفهومه للأدب ارتباطا وثيقا بالتطور التاريخي اللغوي فهو لا يرى الأدب على أنه مفهوم جمالي فحسب، ولكنه شيء يؤثر في السلوك الأفراد ويدفعهم إلى العادات الحميدة ويطور حياتهم وعليه يكون مفهوم الأدب عنده ليس مفهوما أخلاقيا قاصرا ولكنه مفهوم مترابط بالحياة الإنسانية ذلك للأثر الاختلاط الحضاري بين الناس وانعكاس الاحتكاك والمعارف التي يشكلها الأدب عادة.

وعليه فالأدب من منظوره ليس مجرد جماليات، بل وسيلة تؤثر في سلوك الأفراد وتدفعهم نحو القيم الحميدة، مما يجعله مفهومًا إنسانيًا يرتبط بالحياة والسلوك الحضاري.

02-عمود الشعر:

يتفق المرصفي مع ابن خلدون في مقياس عمود الشعر الذي يجب فيه ضرورة توفر شروط محددة لجودته مثل صحة المعنى، وملاءمة اللفظ لموضوعه، وجودة التركيب، وفي ذلك يقول ابن خلدون: "**صحة المعنى وشرفه، وتخير اللفظ بخلوه من التنافر والغرابة، وبمناسبة لموضوعه، وجودة التركيب بسلامته من الغموض والحشو..**" ، ويعكس هذا الأساس النقدي تمسك المرصفي بجوهر الشعر العربي القديم.

03- طبقات الشعراء:

سار المرصفي على نهج القدماء كابن سلام الجمحي، واتبع المرصفي تقسيمين، فصنّف الشعراء إلى طبقات وفق العصور التاريخية، حيث جعل شعراء الجاهلية والإسلام كطبقة أولى، أما الطبقة الثانية فللمحدثين الذين يحرصون على موافقة العرب ويجتدون في سلوك طرائقهم، والثالثة من غلب عليهم الإفراط في البديع إلى الوقت الحالي. أما الطريقة الثانية فصنفهم حسب المذاهب الفنية للشعراء والأدباء.

04-الموازنات:

اتبع المرصفي منهج النقاد القدامى أمثال الآمدي في طريقة الموازنات بين الشعراء ولكنه اشترط أن تكون بين شاعرين ينتميان إلى طبقة واحدة لضمان تماسك المقارنة، فلا يمكن حسبه أن تحدث عن موازنة شعرية خارجة عن هذا الشرط.

خلاصة

تمثل حركة النقد الإحيائي في محاولتها إحياء التراث العربي الأصيل وإعادته إلى الساحة النقدية المعاصرة، وسيلة لإعادة بعث الهوية العربية بقيمها وبلاغتها. وقد أسهم حسين المرصفي من خلال كتابه "الوسيلة الأدبية" في تأسيس حركة الإحياء النقدية، مشكّلاً دعامة أساسية في تطوير النقد العربي في العصر الحديث.